

١٠) المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى - المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله ما لك الملك احمده سبحانه الملك العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المقتدر الكريم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجه الى - [00:00:13](#)

يوم الدين وبعد حديثنا اليوم عن اسم الله عز وجل الملك. هذا الاسم الكريم قد ورد في القرآن الكريم في مواضع في كتاب الله تبارك وتعالى ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة - [00:00:33](#)

في قوله تعالى ملك يوم الدين على قراءة الجمهور بفتح الميم غير ممدود وكسر اللام ملك وفي قوله تبارك وتعالى باتفاق القراء ملك الناس وهذان الموضعان ورد الاسم مضافين وفي قراءة شاذة في قوله تبارك وتعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا - [00:00:53](#)

قرأت وملكا كبيرا. والاية وملكا كبيرا. وهذه القراءة افادت الاسم مقطوعة عن الاضافة موصوفا بالملك الكبير تبارك وتعالى ولا ريب ان اعظم نعيم لاهل الجنة نظرهم الى الملك الكبير سبحانه وتعالى - [00:01:25](#)

وجاء هذا الاسم ايضا في القرآن الكريم مقطوعا عن الاضافة بال كما في قوله تبارك وتعالى فتعالى الله الملك الحق وفي قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم - [00:01:50](#)

وجاء ضمن سياق بعض الاسماء الحسنى كما في سورة الحشر في قوله تبارك وتعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الاية. وفي قوله تبارك وتعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. الملك القدوس - [00:02:09](#)

العزیز الحكيم وقد ورد هذا الاسم المنيف في السنة الشريفة في احاديث متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء استفتاح الصلاة ولك الحمد انت ملك السماوات والارض. رواه البخاري - [00:02:32](#)

وعند غيره زيادة ومن فيهن وهذه بالاضافة ملك السماوات والارض وجاء في السنة معروفا بال غير مضاف كما في صحيح مسلم في دعاء استفتاح الصلاة ايضا اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي - [00:02:51](#)

وجاء عند الترمذي في تفسير المنام قال صلى الله عليه وسلم فالله هو الملك وفي الصحيحين في قصة حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه في يهود بني قريظة قال له صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك متفق عليه - [00:03:13](#)

وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة معنى اغيظ اي اخبت واوظع اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبته واغيظه عليه هذا تفسير من الراوي - [00:03:38](#)

رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله بكسر اللام وفتح الميم لا ملك الا الله ومعنى اسم الملك بدلالة المطابقة اللفظية فملك فاعل من فاعل. فهو بمعنى القدر المتصرف استقلالاً بلا شركة - [00:03:59](#)

وعلى هذا المعنى فالملك من الاسماء الدالة على صفة من صفات الذات فالله الملك القدر المتصرف المستقل سبحانه وتعالى فهو في ملكه لا يحتاج الى عون احد وهو ملك فاعل بمعنى مستقل بالامر والنهي - [00:04:25](#)

وهذا من صفات الافعال وفاعل مدبر متصرف وهذا من صفات الافعال ايضا وعلى هذا التطبيق اللفظي فمعنى الملك الظاهر بعز سلطانه الغني بذاته المتصرف في مملكته الامر الناهي لا يعقب حكمه ولا يتأخر امره ونهييه - [00:04:48](#)

ولا يتأخر امر يأمر به ولا نهى ينهى عنه فهو المالك للاشياء مع كونه ملكا عليها فهو سبحانه الملك المستغني بذاته وصفاته وافعاله عن غيره وكل من عداه محتاج اليه - [00:05:17](#)

والملك الحقيقي هو الله تبارك وتعالى لانه يملك ويملك ولا يخرج شيء عن ملكه ولا تأخير في امر ما يأمر به في مملكته. قال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:05:36](#)

ودل اسم الملك ظلما على المملكة وعلى الملكوت والمتصرف فيهم وكونه سبحانه عظيم لما نرى من عظمة مملكته ودل هذا الاسم
المنيف الملك بدلالة الالتزام على انه سبحانه وتعالى قوي لما نرى في - [00:05:58](#)

قوة مخلوقاته حكيم لما نرى من دقة مصنوعاته. اليم سميع بصير شهيد خبير. وغير ذلك من المعاني التي تفهم لزوما من اسم الله عز
وجل الملك ودل اسم الملك على صفات وهي صفة الملك - [00:06:22](#)

بالظم وكونه سبحانه وتعالى الملك. وصفة الملك ومعناه المالك. وصفة الملك وهو المليك وصفة في العظمة والقدرة والامر والنهي
والقول والكلام ودل اسم الملك على افعال الرب تبارك وتعالى. فقد دل هذا الاسم المنيف على افعال للرب تبارك وتعالى. ومن ذلك كون
- [00:06:43](#)

سبحانه تصرف ويتصرف في ملكوته ومملكته. وكونه سبحانه وتعالى امر ونهى ويأمر وينهى في مملكته. وكونه سبحانه يفعل ما ما
يشاء في ملكه لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه - [00:07:08](#)

واما دلالة اسم الملك واثارها فهذا الاسم العظيم اثار جليلة منها انه لا احد يملك مع الله شيئا. لا ذرة ولا ادون من ذلك فضلا عن اعلى
من ذلك. قال تعالى لقد كفر الذين - [00:07:27](#)

قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه. ومن في الارض جميعا من
يستطيع ان يرد امر الله لو اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السماوات والارض - [00:07:47](#)

وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه وحده الذي يملك الظر والنفع لانه الملك وحده جل
في علاه قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي - [00:08:10](#)

ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. وقال جل في علاه يولج الليل في النهار ويولج النهار في وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك - [00:08:35](#)

فهذا من تمام كونه جل وعلا الملك. ذلكم الله ربكم له الملك. والذين تدعون من دونه ما يملكون من قط والقطمير كما هو معلوم الغشاء
الرقيق الذي يكون على النوى نواة التمر - [00:08:54](#)

وقال تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم. وقال جل في علاه يعبدون من دون الله ما
لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون - [00:09:11](#)

وقال تبارك وتعالى افلا يرون من المعبودات الباطلة افلا يرون الى السامري الذي عبده؟ والى العجل الذي اتخذوه الها افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولوا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا - [00:09:29](#)

وقال تبارك وتعالى مبينا تمام ملكه في الامر والنهي ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالرزق
من الافعال التي لا يملكها الا الله. كذلك الشفاعة وهو امر ونهي من الاقوال التي لا يمكن من - [00:09:47](#)

الافعال التي لا يمكن ان يفعل عنده الا بقوله وامره ونهيه فهو الملك جل في علاه. وقال سبحانه قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان
اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا - [00:10:10](#)

بل كان الله بما تعملون خبيرا ومن هذه الاثار ايضا انه لا حد لملك الله عز وجل لا يمكن لاحد ان يحد ملك الله ولهذا لما ذكر الله عز
وجل الجنة واراد ان يقرب الى ناظرينا - [00:10:25](#)

وان يأتي بمثل في افهامنا ندرك عظم خلق الجنة. قال عرضها السماوات والارض ولم يذكر الطول لان الطول لا يحده احد وليس لمن
الله عز وجل حد ومن هذه الاثار ايضا انه لا احد يملك معه امر ونهي قولوا ولا كلاما ولا خطابا - [00:10:45](#)

قال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه وتعالى تجلت بركاته.

وظهرت بركاته في مملكته. قال تعالى تبارك الذي بيده - 00:11:09

الملك وهو على كل شيء قدير. ومن بركاته انزاله القرآن. فهذا لكونه الملك المبارك جل في علاه وهو المبارك سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ومن اثار هذا الاسم - 00:11:26

انه سبحانه وتعالى ملك يقدر ان يغفر ويرحم ويعفو ويتجاوز لكونه سبحانه وتعالى الملك المطلق وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم؟ بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك - 00:11:45
والارض وما بينهما واليه المصير وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض؟ يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء. والله على كل شيء قدير. فاذا الله ان يعذب انسانا لو اجتمع اهل الارض كلهم على ان لا يعذبه ما يقدر على دفع العذاب والالام عنه في الدنيا قبل - 00:12:10

الآخرة ومن اثار كونه جل وعلا الملك وحده سبحانه احيائه واماته لما شاء من مخلوقاته. قال سبحانه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. وقال - 00:12:36
فان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن اثار هذا الاسك انه سبحانه وتعالى ملك فرد ليس له ولد ولا شريك وانه سبحانه له وحده التقدير. قال سبحانه - 00:12:59
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لكمال ملكه جل في علاه ولم يكن له شريك في الملك لكمال غناه ولم يكن له ولي من الذل وكبروا تكبيرة وقال الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء - 00:13:18
فقدرة تقديره وقال سبحانه لله ملك السماوات والارض لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ومن اثار هذا الاسم العظيم ان مرجعنا اليه سبحانه وتعالى. فيحكم فينا الحكم القضائي كما هو يحكم - 00:13:44

اليوم الحكم القدري. قال سبحانه وتعالى وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه الملك فيعطي الملك الاظافي لمن يشاء - 00:14:12
وينزع الملك الاظافي ممن يشاء. فانت اليوم مالك الدار والدابة والسيارة. وغدا لا تملك شيئا في القبر فريدة اما الله جل في علاه الملك فلا يمكن ان يضاف اليه شيء ثم ينزع عنه - 00:14:34
ولذلك قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكم فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما فهو سبحانه معطي الملك الديني ومعطي الملك الدنيوي. وقال سليمان عليه السلام مدركا هذا المعنى - 00:14:51

قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. انك انت الوهاب. وقال سبحانه وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا. قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه؟ ولم يؤتى سعة من المال. قال ان الله - 00:15:17
اصطفاه عليكم. فدل على ان الملك اصطفاء دنيوي. يعطيه الله لمن يشاء. ثم بين الله سبب الاصطفاء فقال وزاده بسطة في العلم والجسم. والله يؤتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم سبحانه وتعالى - 00:15:37
ومن اثار هذا الاسم العظيم تفرد جل في علاه في الملك في اعظم يوم وهو يوم القيامة. قال تعالى يومهم لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم فلا احد يجيب كما جاء في السنة فيقول الله عز وجل لله الواحد القهار - 00:15:56
اما كيفية دعاء الله تعالى باسم الملك فيدعى الله تعالى بهذا الاسم مفردا ومضافا فتقول يا ملك وتقول يا ملك الملوك وتقول يا ملك السماوات والارض ونحو ذلك وتناديه بالالف واللام يا - 00:16:20

او انت الملك اصرف عنا كل فتنة وبلاء ونحو ذلك اما كيفية التوسل الى الله تعالى بالوصف الدال عليه اسم الملك ان تقول اعوذ بك فانت ملك الناس اعوذ بك من شر كل ذي شر فانت مليكهم ونواصي كل شيء بيدك وتوسل اليك فانت ملك الملوك - 00:16:39
وان الملوك قد اغلقوا ابوابهم وابوابك لا تغلق ونحو ذلك اما كيفية القسم باسم الملك والصفة المدلول عليها ان تقول اقسم بالملك

مفردا او اقسام بملك الملوك مضافا واقسم بمن له الملك وحده وصفا - [00:17:06](#)

ومن الاثار العظيمة لاسم الملك في الاعتقاد ان نقوي ايماننا بانه سبحانه الملك وحده ونواصي الملوك في يدي وان له التصرف وحده فنتوجه اليه وحده وان الامر والنهي له وحده - [00:17:27](#)

فنتطيعه مطلقا وحده. وان نعلم ان الملك ملكه والسلطان سلطانه فلا نعصه في ملكه وسلطانه. وان لا نلتزم الى الملوكات المضافة فانها وقتية. وان ندرك ان الله عز وجل هو وحده - [00:17:47](#)

امر النهي فينبغي علينا ان نطيعه كما جاء في بعض الاثار عن بني اسرائيل قال انا ملك الملوك نواصي الملوك بيدي. فان انتم اطعتموني املت قلوبهم وان انتم عصيتموني جعلت قلوبهم قاسية عليكم - [00:18:07](#)

ومن الاثار العظيمة لاسم الملك في الاقوال ان نحافظ على الفاظنا وان نعلم انا بين يدي الملك يسمعنا ويبصرنا فلا نقول الا ما يرضيه ولا نتكلم الا بما يدنيننا اليه سبحانه وتعالى. ومن - [00:18:26](#)

الاثار العظيمة لاسم الملك في الافعال ان نحافظ على اعمالنا وافعالنا وندرك ان الله عز وجل الملك القادر يتصرف فينا يرى اعمالنا وافعالنا واختتم بالاثار العظيمة لاسم الملك في الاخلاق فان من اعظم الاثار العظيمة لاسم الملك في الاخلاق ان ندرك - [00:18:46](#)

انه لا فائدة من التخلق بالحق والحسد. فالملك ملك الله يؤتيه من يشاء. ولا ينبغي للعبد الا ان تخلق بالرضا بالقضاء فان المملكة مملكة الله. والملك هو الله والمتصرف هو الله. والمعطي هو الله - [00:19:09](#)

المانع الضار هو الملك جل في علاه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يرزقنا اياكم رضا الملك سبحانه وتعالى سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:19:29](#)